بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة نصف سنوية محكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. خليل بن إبراهيم المعيقل

عضوا هيئة التحرير

د. عبدالله بن محمد الشارخ

د. محمد بن سلطان العتيبي

الناشر

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

محتوى الأبحاث لا يُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

ⓒ جميع الحقوق محفوظة للناشر

الهيئة الإستشارية

١- **أ. د. إبراهيم محمد الصلوي**
كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن.
٢- **أ. د. باولو بياجي**
قسم الدّراسات لآسيا وشمالي إفريقيا
جامعة فوسكاري، فينيسيا -إيطاليا.
٣- **أ. د. بيتر ماجي**
قسم الآثار - كلية برين ماور.
٤- **أ. د. جف بايلي**
قسم الآثار
جامعة يورك - بريطانيا.
٥- **أ. د. جون فرانسيس هيلي**
دائرة دراسات الشرق الأوسط
معهد اللغات والآداب والحضارات
جامعة مانشستر - بريطانيا.
٦- **أ. د. الحسن أوراغ**
قسم الجيولوجيا- كلية العلوم
جامعة محمد الأول - المملكة المغربية.
٧- **أ. د. ريكاردو ايخمان**
معهد الآثار الألماني
برلين - ألمانيا.
٨- **أ. د. زياد السعد**
كلية الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك - إربد، الأردن.
٩- **أ. د. زيدان عبدالكافي كفافي**
عمّان - الأردن.
١٠- **أ. د. سالم بن أحمد طيران**
كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية.
١١- **أ. د. سلطان محيسن**
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة دمشق
الجمهورية العربية السورية.
١٢- **أ. د. عباس سيد أحمد**
قسم الآثار - جامعة دنقلا
جمهورية السودان.
١٣- **أ. د. عبدالله بن إبراهيم العمير**
كلية اللغة العربية والدّراسات الاجتماعية
جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.
١٤- **أ. د. علي بن إبراهيم الغبان**
مجلس الشورى - المملكة العربية السعودية.
١٥- **أ. د. فرنسوا روبرت فيلينوف**
جامعة باريس الأولى
باريس - فرنسا.
١٦- **أ. د. فكري حسن**
الجامعة الفرنسية - القاهرة - مصر.
١٧- **أ. د. مارثا جاكوسيكا**
جامعة براون - الولايات المتحدة الأمريكية.
١٨- **أ. د. مارك جوناثان بيتش**
إدارة البيئة التاريخية
هيئة أبوظبي للسياحة
الإمارات العربية المتحدة.
١٩- **أ. د. محمد حسين المرقطن**
جامعة مالبورغ - ألمانيا.
٢٠- **أ. د. محمد محمد الكحلاوي**
كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر.
٢١- **أ. د. مصطفى أعشى**
سلا - المملكة المغربية.

المحتويـــــات

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- التمدن والمدن الأولى في الأردن. **أ. د. زيدان كفافي.** ٧
- مقابر الحِجر بين العناصر الفنية الوافدة والعناصر الفنية المحلية. **د. عبدالرحمن علي عبدالرحمن.** ٢٥
- نقوش حضرمية غير منشورة. **د. محمد عوض باعليان، أ. محمد علي عطبوش.** ٣٩
- نقوش عربية شمالية قديمة «صفائية» من مقام عميش في البادية الشمالية الأردنية – دراسة ميدانية. **د. عبدالعزيز محمود الهويدي، أ. د. عليان عبدالفتاح الجالودي، د. زياد عبدالله طلافحة.** ٤٩

- ثبت الأبحاث المنشورة في الأعداد السابقة. ٧٥

القسم الإنجليزي

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- تمثال هيراكليس من الدور بأم القيوين في الإمارات العربية المتحدة. **د. رافع حراحشة، د. محمد أبو عبيله، د. محمد البلاونة، د. نوربرت فرانكن، أ. د. توماس م. وبر-كاريوتاكس.** ٧
- أهمية ممارسات المجتمعات التقليدية في البحوث الآثارية. **أ. د. علي التجاني الماحي.** ١٩

الافتتاحية

تسنّى لي مؤخراً زيارة موقع نحت الجمل المهم والمكتشف قبل سنوات في مدينة سكاكا بمنطقة الجوف بشمالي المملكة العربية السعودية، وقد شاهدت أثناءها المنحوتات الصخرية المجسمة (بالنحت البارز) للجِمال بالحجم الطبيعي. يمثل هذا الاكتشاف سابقة في نوعه كونه فريداً في أسلوب تنفيذه، بالرغم من أن النحت على الصخور يعد من أكثر التقنيات المستخدمة في الفن الصخري في المملكة بشكل خاص، والبلاد العربية بوجه عام. لقد كان الإنسان في تلك الفترة متمكناً في مهاراته الفنية ويدل على ذلك مستواه المتقدم في النحت، والذي يُعد نتاج مهارات وتقنيات اكتسبها بالممارسة والخبرة حتى ظهرت تلك الجهود الفنية شاهدة على حضارات الجزيرة العربية القديمة.

يضم موقع نحت الجمل نحو عشرين نحتاً بارزاً، منها سبعة عشر نحتاً لجِمال، وثلاثة من فصيلة الخيليات). ويعتقد الفريق العلمي الذي يضم آثاريين سعوديين وآخرون من عدة دول أوربية وأمريكا وأستراليا بأن هذه المنحوتات المُجسمة تُعد أقدم موقع في العالم تكتشف فيه منحوتات مجسمة للجمال بأحجامها الطبيعية. وتظهر مهارات الفنانين القدماء بالموقع من خلال جودة نحتهم واستخدامهم مواد بسيطة من البيئة المحلية لتنفيذ هذه الأعمال الفنية الإبداعية. وعلى الرغم من تعرض معظم تلك المنحوتات للسقوط والانفصال عن الصخور الكبيرة التي نحتت عليها، نتيجة العوامل الطبيعية، إلا إنه تبقى منها أجزاء كبيرة في مكانها، وهو ما أسهم بشكل كبير في تعريفنا بهذا الإرث الفني المتميز.

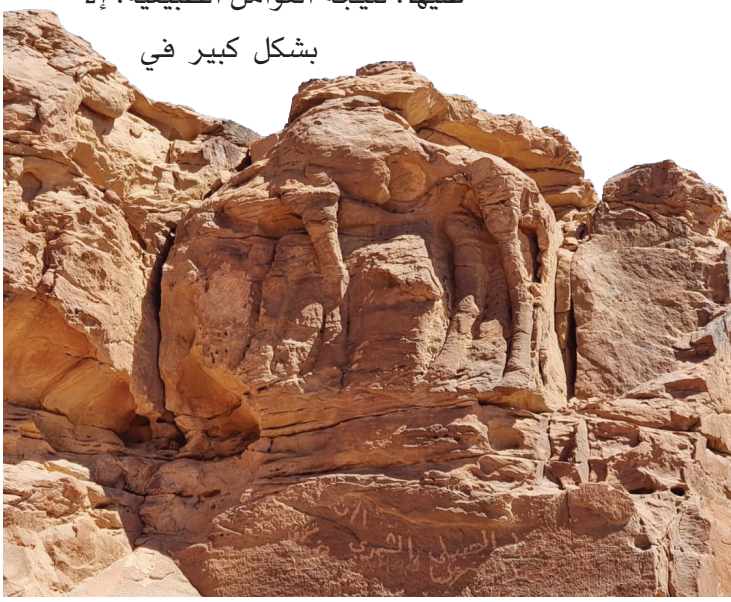

لقد أولت هيئة التراث بوزارة الثقافة السعودية عناية كبيرة بهذا الموقع، وقامت بالإجراءات الضرورية لتسويره وحمايته، وتم عقد ندوة خاصة لعرض نتائج الدراسات العلمية للموقع وبمشاركة عدد من العلماء والباحثين المختصين في دراسات مماثلة حول العالم.

إن هذه المنحوتات الصخرية للجِمال تكشف لنا عن جوانب من الفن الصخري الجميل، الذي أتقنته الجماعات البشرية قبل نحو سبعة آلاف سنة، وهو

يضاف إلى حوته المملكة العربية السعودية من كنوز آثارية لحضارات سادت عبر العصور المتعاقبة على أرض الجزيرة العربية. ولا شك في أن الجهات الرسمية في المملكة، سواء العاملة في مجال الآثار والتراث والثقافة، ومعها إمارة منطقة الجوف، ستوفر كل ما من شأنه المحافظة على هذا الإرث الحضاري، أسوة بالمواقع الآثارية والتراثية الأخرى في المملكة.

***

شهد الأردن في هذا العام، اكتشاف منشأة أثرية فريدة في نوعها، في البادية الأردنية في جبال الخشابية بمنطقة الجفر بمحافظة معان، وهي مصائد حجرية تؤرخ إلى حقبة العصر الحجري الحديث، قبل نحو سبعة آلاف عام، حيث امتهنت الجماعات البشرية استخدام المصائد الحجرية في صيد قطعان الحيوانات البرية. لقد كان هذا الاكتشاف ثمرة تنقيبات أثرية قام بها فريق بحث آثاري من الأردن وفرنسا. يضم الموقع عدداً كبيراً من القطع الأثرية المختلفة، وعدداً من المتحجرات البحرية، ودمى لحيوانات، وأدوات صوّانية، ومواقد؛ كما يضم اثنين من الأحجار المنصوبة ونحت عليهما وجهان بشريان. وتدل المؤشرات الأولية إلى احتمال ارتباط المكان بممارسة طقوس دينية. كما عثر بالموقع على مساكن للصيادين والتي تحوي أدلة أثرية تؤكد أعمال الصيد الجماعي.

بُنيت المصائد المكتشفة من جدران حجرية تمتد على مسافة عدة كيلومترات، جُعِلَت على شكل زاوية يمتاز باتساعه من جهة الشرق، ويضيق تدريجيا باتجاه الغرب؛ ما يتيح للعديد من الحيوانات أن تدخل بين جداري المصيدة، وتُحاصر في نهايته الضيّقة، فلا تستطيع الهرب؛ ما يسهل على الصيادين الإمساك بها.

وتتكون المنشآت المكتشفة بالقرب من تلك المصائد الحجرية من غرف شبه دائرية، تمثل وحدات سكنية، وقد عثر فيها على بقايا أثرية وأدوات متنوعة، تشير إلى وجود صناعة صوانية متميزة؛ وعثر أيضاً في تلك المخيمات على كميات كبيرة من عِظام الغزلان.

وأشار الفريق البحثي إلى أن تلك المنشآت تضم العديد من الغرف الدائرية المتلاصقة، عثر في وسطها على منشأة "طقسية" لها شكل غريب ومميز عن بقية الغرف، وتتكون من عدة أجزاء أهمها حجران منصوبان رسم عليهما وجه ورأس إنسان، ونحو ٢٥٠ قطعة أثرية غالبيتها من المتحجرات البحرية.

وقد أطلق فريق الاكتشاف على هذه المواقع مسمى "الثقافة الغسانية"، نسبة لجبل غسان في المنطقة المكتشفة، ويبدو أن سكان تلك المنشآت كانوا متخصصين بصيد الغزلان باستخدام المصائد الحجرية، وكان الصيد جزءًا من حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ولعل التنقيبات والدراسات البحثية في هذه المنطقة تكشف لنا المزيد من المعلومات عن الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، للصيادين الذين عاشوا في تلك الفترة.

رئيس هيئة التحرير